بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

نموذج رقم: (٨)

إجازة أطروحة علمية في صيغتها النهائية بعد إجراء التعديلات

الاسم: فايز بن أحمد بن حامد حابس — **الكلية:** الشريعة والدراسات الإسلامية

القسم: الدراسات العليا الشرعية — **التخصص:** الفقه الإسلامي

عنوان الأطروحة: مسائل حرب — **المرحلة:** الدكتوراه

تصنيف الإمام أبي محمد حرب بن إسماعيل بن خلف الكرماني

(من كتاب النكاح إلى آخر الكتاب دراسة وتحقيق)

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد . فبناء على توصية اللجنة المكونة لمناقشة الأطروحة المذكورة أعلاه ، والتي تمت مناقشتها بتاريخ: ١٤٢٢/٨/٢٧هـ بقبولها بعد إجراء التعديلات المطلوبة ، وحيث أنه قد تم عمل اللازم ، فإن اللجنة توصي بإجازتها في صيغتها النهائية المرفقة للدرجة المذكورة أعلاه ، والله الموفق .

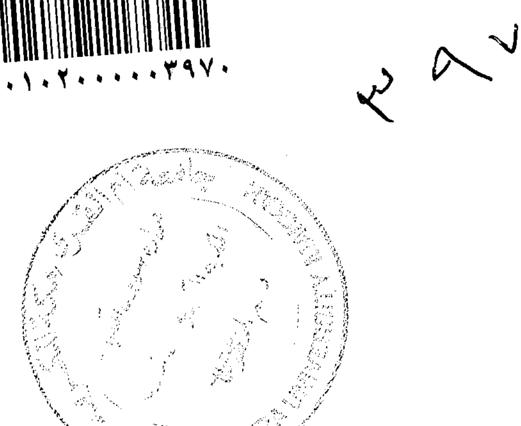
أعضاء اللجنة

المشرف	المناقش	المناقش
الأستاذ الدكتور	معالي الشيخ الدكتور	الأستاذ الدكتور
حسين بن خلف الجبوري	صالح بن عبد الله بن حميد	محمد بن محمد عبد الحي

رئيس قسم الدراسات العليا الشرعية

د/ عبد الله بن مصلح الثمالي

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
قسم الدراسات العليا الشرعية
فرع الفقه والأصول



مسائل حرب

تصنيف

الإمام أبي محمد حرب بن إسماعيل بن خلف الكرماني

(١٩٠ – ٢٨٠هـ)

من كتاب النكاح إلى آخر الكتاب
(دراسة و تحقيق)
رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الفقه

إعداد

فايز بن أحمد بن حامد حابس

إشراف

فضيلة الشيخ الدكتور حسين بن خلف الجبوري

﴿ المجلد الأول ﴾

١٤٢٢هـ


بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص الأطروحة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وصحبه ، وبعد .

تناولت هذه الأطروحة بالتحقيق والدراسة قسما من كتاب : مسائل حرب للإمام أبي محمد حرب بن إسماعيل بن خلف الكرماني (١٩٠-٢٨٠هـ) ، وقد روى حرب في مسائله جملة طيبة من الأحاديث المرفوعة إلى النبي ﷺ والموقوفة على الصحابة رضي الله عنهم ، وكذا روى في مسائله قدرا كبيرا من فتاوى التابعين كابن المسيب والحسن وابن سيرين وعطاء والشعبي وغيرهم ، وروى أيضا فقه بعض أتباع التابعين كمالك بن أنس والثوري والأوزاعي ، كما ضمن حرب كتابه سؤالاته لكبار مشايخه كأحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه وأبي بكر الحميدي وسعيد بن منصور وابن المديني وأبي ثور وأبي عبيد وأبي الوليد الطيالسي ، وتشكل سؤالات حرب لأحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه أكثر هذه المسائل ، وهي التي اشتهر بها الكتاب فلا يكاد يعرف بغيرها .

وقد قدم الطالب تحقيقه للكتاب بدراسة اشتملت على خمسة فصول كانت على النحو التالي ؛ الفصل الأول : عصر الإمام حرب الكرماني . الفصل الثاني : ترجمة الإمام حرب الكرماني ، الفصل الثالث : ترجمة الإمامين أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه . الفصل الرابع : التعريف بكتاب مسائل حرب الكرماني . الفصل الخامس : التعريف بالمخطوطة وبمنهج تحقيقها .

وقد احتوى القسم الذي شمله التحقيق من الكتاب في هذه الأطروحة على مسائل حرب في الكتب التالية : النكاح والطلاق والإيلاء والظهار واللعان والأدوية واللباس والآداب والتاريخ . وقد خص الطالب المسائل المروية عن الإمام أحمد بدراسة وافية في ضوء المذهب الحنبلي .

وقد ختمت الأطروحة بالفهارس التفصيلية التي تعين في الوقوف على محتوى الكتاب وتيسر الانتفاع به . والحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات ، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا .

الطالب	المشرف	العميد
فايز بن أحمد حابس	أ.د/حسين بن خلف الجبوري	أ.د/ محمد بن علي العقلا

مُقَدِّمَة

الحمد لله المتفضل بإجابة كل سائل ، المتطول بإفاضة النائل ، فاتح أبواب الآمال البعيدة المنال ، ومانح الهبات الوافرة والعطايا الجزائل ، الذي جعل العلم النافع من أعظم الأسباب لمقاصد السعادة الأخروية وأشرف الوسائل .

وأشهد أن لا إله إلا الله ، بذكره يُشفى كل داء ، وتُكشف كلُّ غمّة وبلاء . إليه ترفع الأيدي بالتضرع والدعاء ، في الشدّة والرخاء ، والسراء والضراء ، لا يشغله شأن عن شأن ، ولا سمع عن سمع ، ولا تشتبه عليه الأصوات ، ولا تختلف عليه اللغات ، ولا تُغَلِّطه كثرة المسائل .

وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة ، وتركها على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك ، فما من خيرٍ إلا دلَّ الأمة عليه ، ولا شرٌّ إلا حذَّرها منه ، فلم يترك بعده قولاً لقائل .

" أما بعد ، فإن أولى ما يتنافس فيه المتنافسون ، وأحرى ما يتسابق في حلبة سباقه المتسابقون ، ما كان بسعادة العبد في معاشه ومعاده كفيلاً ، وعلى طريق هذه السعادة دليلاً ؛ وذلك العلم النافع والعمل الصالح اللذان لا سعادة للعبد إلا بهما ، ولا نجاة إلا بالتعلق بسببهما ، فمن رُزِقَهما فقد فاز وغنم ، ومن حُرِمَهما فالخير كله حُرِم . وهما مورد انقسام العباد إلى مرحوم ومحروم ، وبهما يتميز البرُّ من الفاجر ، والتقيُّ من الغويّ ، والظالم من المظلوم . ولمّا كان العلم للعمل قريناً وشافعاً ، وشَرَفُه لشَرَف معلومه تابعاً ، كان أشرفَ العلوم على الإطلاق : علم التوحيد ، وأنفعَها : علم أحكام أفعال العبيد . ولا سبيل إلى اقتباس هذين النورين ، وتلقي هذين العِلمين ، إلا من مِشكاة من قامت الأدلة القاطعة على عصمته ، وصرحت الكتب السماوية بوجوب طاعته ومتابعته ؛ وهو الصادق المصدوق الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى . ولما كان التلقي عنه ﷺ على نوعين :نوعٍ بواسطة ونوعٍ بغير

واسطة ، وكان التلقي بلا واسطة حظ أصحابه الذين حازوا قصبات السباق ، واستولوا على الأمد...فجرى التابعون لهم بإحسان على منهاجهم القويم ، واقتفوا على آثارهم صراطهم المستقيم . ثم سلك تابعوا التابعين هذا المسلك الرشيد ، وهدوا إلى الطيب من القول وهدوا إلى صراط الحميد . ثم جاءت الأئمة من القرن الرابع المفضل فسلكوا على آثارهم اقتصاصاً واقتبسوا هذا الأمر من مشكاتهم اقتباساً...ثم سار على آثارهم الرعيل الأول من أتباعهم ، ودرج على منهاجهم الموفّقون من أشياعهم... "[1].

ولقد أخذ هذا الرعيل العلم من أساطينه الذين حفظوا على الأمة معاقد الدين ومعاقله ، وحموا من التغيير والتكدير موارده ومناهله ، وترسموا في ذلك قول ابن سيرين وغيره من الأئمة : " إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم " [2] ، وقال إبراهيم النخعي : " كانوا إذا أتوا الرجل ليأخذوا عنه نظروا إلى سمته وإلى صلاته وإلى حاله ثم يأخذون عنه " [3] ، وقال الإمام مالك بن أنس رحمه الله : " إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم ، لقد أدركت سبعين ممن يحدِّث : قال فلان : قال رسول الله ﷺ عند هذه الأساطين ، وأشار إلى مسجد رسول الله ﷺ فما أخذت عنهم شيئاً – وإن أحدهم لو أؤتمن على بيت المال لكان أميناً – لأنهم لم

(١) من خطبة الإمام ابن القيم لكتابه : إعلام الموقعين عن ربّ العالمين (١/٥) .

(٢) رواه عن ابن سيرين : مسلم في مقدمة صحيحه (١/١٤) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٦/٢٥٦) ، والدارمي في سننه (٤٢٥،٤٣٠،٤٣٥) .

وقد روي نحو هذا القول عن غير واحد من الأئمة ، وانظر هذه الأقوال في : المحدث الفاصل للحسن الرامهرمزي (ص٤١٤) ، والجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب (١/١٢٦) والكفاية للخطيب أيضاً (ص١٩٤) ، والتمهيد لابن عبد البر (١/٤٤) .

(٣) رواه الخطيب في الجامع لآداب الراوي (١/١٢٨) ، والدارمي في سننه (٤٢٦-٤٢٧) .

وقد روي نحو هذا القول عن غير واحد من الأئمة ، وانظر هذه الأقوال في : المحدث الفاصل للحسن الرامهرمزي (ص٤١٤) ، والجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب (١/١٢٦) والكفاية للخطيب أيضاً (ص١٩٤) ، والتمهيد لابن عبد البر (١/٤٤) .

يكونوا من أهل هذا الشأن..." [١].

وكان من أبرز الأئمة الذين تفقهت الأمة على يديهم في القرن الثالث الهجري : الإمامان أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه ، ولقد كان كثير من الأئمة في ذلك الحين يقدم قول أحمد وإسحاق على قول من عداهما ، فمن هؤلاء أبو حاتم الرازي حيث قيل له : " أَقْبَلت على قول أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه ؟ فقال : لا أعلم في دهرٍ ولا عصرٍ مثل هذين الرجلين " [٢] ، وقيل لأبي زرعة الرازي: " اختيار أحمد وإسحاق أحب إليك أم قول الشافعي ؟ قال : بل اختيار أحمد وإسحاق " [٣] ، ولذا يقول ابن تيمية : "...قولهما كثيراً ما يجمع بينه ، والكوسج سأل مسائله لأحمد وإسحاق ، وكذلك حرب الكرماني سأل مسائله لأحمد وإسحاق ، وكذلك غيرهما ؛ ولهذا يجمع الترمذي قول أحمد وإسحاق ، فإنه روى قولهما من مسائل الكوسج . وكذلك أبو زرعة وأبو حاتم وابن قتيبة وغير هؤلاء من أئمة السلف والسنَّة والحديث. وكانوا يتفقهون على مذهب أحمد وإسحاق ، يقدمون قولهما على أقوال غيرهما ، وأئمة الحديث كالبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وغيرهم هم أيضاً من أتباعهما وممن يأخذ العلم والفقه عنهما..."[٤].

وقد حظي كتاب : مسائل حرب الكرماني عن أحمد وإسحاق بإجلال العلماء وتقديرهم ، فابن القيم رحمه الله يقول : « ... حرب الكرماني صاحب أحمد وإسحاق رحمهم الله تعالى ، وله مسائل جليلة عنهما » [٥] ، والذهبي يقول في سيره : « مسائل حرب من أنفس كتب الحنابلة » [٦] .

ولقد كان من حسن تدبير الله لي وجزيل إنعامه علي أن وفقني للوقوف على

(١) رواه ابن عبد البر في التمهيد (٦٧/١) ، ونقله ابن الجوزي في صفة الصفوة (١٣٦/٢) ، والذهبي في السير (٣٤٣/٥) .

(٢) سير أعلام النبلاء (٣٧٥/١١) .

(٣)سير أعلام النبلاء (٢٠٥/١١) .

(٤) مجموع الفتاوى (٢٣٢/٢٥) .

(٥) اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ٢٣٤) .

(٦) سير أعلام النبلاء (١٣ / ٢٤٥) .

قطعة فريدة من هذا الكتاب الجليل النفيس – بعد أن كان الكتاب كله يُعدُّ في تراث الأمة المفقود – فكان فيما لاقته عند كل من اطلع عليها من المشايخ وطلاب العلم من الفرح والحفاوة ما شجعني على التقدم بطلب تحقيقها موضوعاً لنيل درجة الدكتوراة في فرع الفقه والأصول بقسم الدراسات العليا في كلية الشريعة بجامعة أم القرى في مكة المكرمة .

سبب اختيار الموضوع

لا ريب أن قيمة هذا الكتاب العلمية كانت الدافع الأكبر لاختيار تحقيقه موضوعاً لدرجة الدكتوراة ، وأحسب أن فيما قدمته ما يميط اللثام عن بعض جوانب هذه الأهمية ، كما أني قد عقدت مبحثين مستقلين في الفصل الرابع من هذه الدراسة ، شرحت في أحدهما منهج حرب الكرماني في كتابه ، وبينت في الآخر قيمة كتاب مسائل حرب العلمية ، فكان مما جاء فيهما :

١ – أن الكتاب يعد أصلاً مهماً ومرجعاً رئيساً في الفقه الحنبلي ، حيث نقل فيه عدداً كبيراً من المسائل عن الإمام أحمد ؛ ولذا لا يكاد يخلو كتاب في فقه الإمام أحمد إلا وتقف فيه على عشرات بل مئات من هذه النصوص المنقولة عن مسائل حرب إما بالنص وإما بالمعنى .

٢ – أن الكتاب يعدُّ مرجعاً أصيلاً في الفقه الإسلامي عامة ؛ حيث روى حرب فيه عدداً كبيراً من الآثار عن صحابة رسول الله ﷺ ، كما روى الكثير من المسائل عن فقهاء التابعين ؛ كابن المسيب وشريح والحسن وابن سيرين والزهري وعطاء والشعبي وغيرهم ، وكذا روى فيه فقه الأئمة الذين دَرَست مذاهبهم من أتباع التابعين كسفيان الثوري والأوزاعي وغيرهم .

٣ – أن الكتاب يعد إضافة مهمة في مكتبة الحديث الشريف حيث روى حرب في مسائله بإسناده عدداً كبيراً من الأحاديث المرفوعة والموقوفة والمقطوعة ، وبعض مروياته في هذه المسائل كانت عن مصنفين كبيرين مهمين من مصنفات شيوخه وهما : مسند إسحاق بن راهويه وسنن سعيد بن منصور ، وقد فُقِد هذان المصنفان

و لم يعثر إلا على قطع يسيرة منهما .

٤ – أن هذا القسم من الكتاب بوجه خاص سيكون – في تقديري – مرجعا مهما لطلاب علوم الشريعة على اختلاف تخصصاتهم ؛ حيث اشتمل إلى جوار المسائل الفقهية على مسائل متنوعة في السنة وأصول الاعتقاد ، وفي الحديث وعلله ، وفي معرفة الرواة وجرحهم وتعديلهم ، وفي التفسير والرقاق والسير والفتن والمناقب والمثالب ، وغير ذلك .

خطة البحث

قد قسمت خطة هذا البحث إلى قسمين :

أولا : قسم الدراسة .

واشتمل هذا القسم على فصول خمسة :

الفصل الأول : عصر المؤلف .

وفيه مبحثان :

المبحث الأول : الحالة السياسية .

المبحث الثاني : الحالة العلمية .

الفصل الثاني : ترجمة الإمام حرب بن إسماعيل الكرماني .

وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : اسمه ونسبه ونشأته ووفاته .

المبحث الثاني : شيوخه .

المبحث الثالث : تلاميذه .

الفصل الثالث : ترجمة الإمامين : أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه .

وفيه مبحثان :

المبحث الأول : ترجمة الإمام أحمد بن حنبل

وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : اسمه ونسبه ونشأته ووفاته .

المطلب الثاني : شيوخ الإمام أحمد .

المطلب الثالث : تلاميذ الإمام أحمد .

المبحث الثاني : ترجمة الإمام إسحاق بن راهويه .

وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : اسمه ونسبه ونشأته ووفاته.

المطلب الثاني : شيوخ الإمام إسحاق بن راهويه .

المطلب الثالث : تلاميذ الإمام إسحاق بن راهويه .

الفصل الرابع : التعريف بكتاب مسائل حرب الكرماني .

وفيه أربعة مباحث :

المبحث الأول : نشأة كتب مسائل الإمام أحمد وقيمتها العلمية .

المبحث الثاني : ألفاظ الإمام أحمد في مسائله ودلالاتها .

المبحث الثالث : منهج حرب الكرماني في مسائله .

المبحث الرابع : تقييم كتاب مسائل حرب الكرماني .

الفصل الخامس : التعريف بالمخطوطة وبمنهج تحقيقها .

وفيه مبحثان :

المبحث الأول : وصف المخطوطة .

المبحث الثاني : منهج التحقيق .

القسم الثاني : النص المحقق .

واشتمل هذا القسم على النص المحقق من كتاب : مسائل حرب الكرماني . وقد تضمن هذا القسم تسعة أبواب ، وهي :

أولاً : كتاب النكاح .

ثانياً : كتاب الطلاق .

ثالثاً : كتاب الإيلاء .

رابعاً : كتاب الظهار .

خامساً : كتاب اللعان .

سادساً : كتاب الأدوية .

سابعاً : كتاب اللباس .

ثامناً : كتاب الآداب .

تاسعاً : كتاب التاريخ .

منهج التحقيق

قد ختمت القسم الدراسي – كما تقدم في خطة البحث – بمبحث بينت فيه المنهج الذي سرت عليه في تحقيق الكتاب ، وكان من أبرز معالمه ما يلي :

أولاً : تحقيق نص الكتاب ، حيث بذلت طاقتي في إخراجه على أحسن صورة ، فاستدركت ما كان في هذه النسخة من السقط ، وصححت ما وقع فيها من التصحيف والتحريف .

ثانياً : التعليق في الهامش بما يخدم النص ، فعزوت الآيات وخرَّجت الأحاديث المرفوعة والموقوفة والمقطوعة ، وشرحت ما كان فيها من غريب اللغة ، وعرفت بما ورد من المصطلحات وأسماء الأعلام أو الفرق أو البقاع .

القسم الثاني : النص المحقق .

واشتمل هذا القسم على النص المحقق من كتاب : مسائل حرب الكرماني . وقد تضمن هذا القسم ثمانية من الأبواب الفقهية ، وهي :

أولاً : كتاب النكاح .

ثانياً : كتاب الطلاق .

ثالثاً : كتاب الإيلاء .

رابعاً : كتاب الظهار .

خامساً : كتاب اللعان .

سادساً : كتاب الأدوية .

سابعاً : كتاب اللباس .

ثامناً : كتاب الآداب .

تاسعاً : كتاب التاريخ .

منهج التحقيق

قد ختمت القسم الدراسي - كما تقدم في خطة البحث - بمبحث بينت فيه المنهج الذي سرت عليه في تحقيق الكتاب ، وكان من أبرز معالمه ما يلي :

أولاً : تحقيق نص الكتاب ، حيث بذلت طاقتي في إخراجه على أحسن صورة ، فاستدركت ما كان في هذه النسخة من السقط ، وصححت ما وقع فيها من التصحيف والتحريف .

ثانياً : التعليق في الهامش بما يخدم النص ، فعزوت الآيات وخرَّجت الأحاديث المرفوعة والموقوفة والمقطوعة ، وشرحت ما كان فيها من غريب اللغة ، وعرفت بما ورد من المصطلحات وأسماء الأعلام أو الفرق أو البقاع .

ثالثاً : دراسة أسانيد حرب في مسائله ، إذ التزمت بترجمة رجال كل سند بما يكشف رتبتهم عند أئمة الجرح والتعديل ، ليتبين في كل مسألة الرواة الثقات عن غيرهم .

رابعاً : الدراسة الفقهية لمسائل الإمام أحمد ، حيث أفردت كل مسألة فقهية من هذه المسائل بدراسة وافية في ضوء المذهب الحنبلي ، ويمكن إجمال منهج هذه الدراسة في النقاط التالية :

أ. بيان ما اختلفت فيه الرواية عن الإمام أحمد – رحمه الله – من المسائل .

ب. في حال عدم اختلاف الرواية عن الإمام أحمد – رحمه الله – في المسألة أبين إن كانت هذه المسألة من مسائل الإجماع .

ج. أخرِّج الرواية – أو الروايات – عن الإمام أحمد – رحمه الله – في كل مسألة من هذه المسائل ، ويكون اعتمادي في تخريج كل رواية على كتب المذهب وفق الترتيب التالي :

- المطبوع من كتب مسائل الإمام أحمد ؛ كمسائل عبد الله وصالح وأبي داود وابن هانئ والبغوي وغيرها .
- كتاب مسائل إسحاق بن منصور عن الإمامين أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه .
- كتب المذهب التي عُنيت بجمع أو نقل مسائل الإمام أحمد بألفاظها ؛ كالأجزاء المحققة من كتاب جامع الخلال ، وكبعض كتب القاضي أبي يعلى أو شيخ الإسلام أو تلميذه ابن القيم .
- باقي كتب المذهب ، ولا سيما ما عُني منها بذكر اختلاف الرواية عن الإمام أحمد ؛ كالمغني والشرح الكبير والفروع والمبدع والإنصاف . وأحرص عند النقل من هذه الكتب على ذكر ناقل كل رواية متى وجدت له ذكراً .

د. اذكر في كل رواية ما ينقله الأصحاب فيها من تقوية وتوثيق أو توهين وتضعيف ؛ كأن يقال في تقويتها وتوثيقها : هي آخر الروايات عنه ، أو أنصها ، أو أصحها ، أو أشهرها ، أو نقلها الجماعة . أو أن يقال في توهينها وتضعيفها : رجع عنها ، أو هي غلط عن الإمام ، أو لا تثبت عنه ، أو تفرد بها فلان ، أو خرجوها على كذا .

ه. التزمت في كل مسألة من هذه المسائل بذكر ما استقر عليه المذهب من الروايات عند متأخري الحنابلة ، واعتمدت في ذلك على متني : "الإقناع" و " منتهى الإرادات " ، أو على أحدهما مع متن : " غاية المنتهى في الجمع بين الإقناع والمنتهى " ، ووضعت نصب عيني في تقرير المذهب شروح هذه المتون الثلاثة ، وهي :

- كشاف القناع في شرح الإقناع .
- شرح منتهى الإرادات للشيخ منصور بن يونس البهوتي .
- مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى .

وقد أرجع مع ذلك – عند الحاجة – إلى تقريرات محققي المذهب المتأخرين كالشيخ عثمان بن قائد النجدي ، أو الشيخ محمد السفاريني صاحب كتاب : " غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب "، أو غيرهما .

الصعوبات التي واجهتني في البحث

لم يكن طلب العلم في يوم من الأيام صيدا سهلا ولا طريقا معبدا ، ولقد واجهتني في تحقيق هذا الكتاب عقبات ومزالق ، وكان من أشدها علي ما يلي :

١ – التحقيق على أصل واحد ، وهو أمر معلوم صعوبته عند المشتغلين بالتحقيق؛ ولعله من أظهر ما يصدق فيه قول الجاحظ : "...ولربما أراد المؤلف أن يصلح تصحيفا أو كلمة ساقطة ، فيكون إنشاء عشر ورقات من حر اللفظ وشريف المعنى

أيسر عليه من إتمام ذلك النقص حتى يرده إلى موضعه من اتصال الكلام "[1] ، ومع أني قد أخذت هذا الأمر في حسباني عند تقديم خطة البحث ، إلا أني ما قدَّرته حقَّ قدره حتى خضت معمعة تحقيق الكتاب ، وقديماً قالوا :

لا يَعرف الشوقَ إلا من يكابدهُ ولا الصبابةَ إلا من يعانيها

ولقد كابدت – ما الله به عليم – من المشاق في استدراك ما وقع في هذه النسخة من سقط أو طمس ، وفي تصحيح ما ورد فيها من تصحيف أو تحريف ، مما أحسب أنه سيظهر للقارئ الكريم من أول سطرٍ من الكتاب .

٢ – كثرة الأحاديث الموقوفة والمقطوعة ، ولا يخفى على كل باحثٍ في العلوم الشرعية أن المعاناة في تخريج الأحاديث النبوية تتضاعف أضعافاً مضاعفة عند تخريج آثار الصحابة فضلاً عن التابعين وأتباعهم ؛ وذلك لأسباب عدة ليس هذا مقام حصرها ولا بسط القول فيها ، غير أن من أهمها في نظري ما يلي :

أ. كثرة النصوص ، وذلك أمر طبيعي حيث تُكثِر الأقوالَ كثرةُ قائليها من الصحابة والتابعين وأتباعهم ، أما الأحاديث المرفوعة فتبقى على كثرتها محصورة .

ب. الرواية بالمعنى ، وهذا الأمر وإن كان واقعاً في الأحاديث المرفوعة حيث أجازه بعض الأئمة ومنعه الآخرون ، غير أن التساهل في رواية الأحاديث الموقوفة والمقطوعة على المعنى كان أكثر شيوعاً ووقوعاً .

ج. أن كثيراً من المصنفات التي عنيت بهذه الآثار قد فُقِدت ، كمصنف وكيع وسنن سعيد بن منصور وسنن الأثرم ، وما وُجِد منها فإن أكثره يفتقر في مطبوعاته إلى أبجديات أصول التحقيق .

٣ – كثرة الروايات عن الإمام أحمد رحمه الله وتعارضها ، وهي مشكلة يعرفها

---

(١) الحيوان (٧٩/١) .

كل متمرسٍ في المذهب الحنبلي ، حيث يصعب في بعض المسائل حصر الروايات عن الإمام أحمد فضلاً عن الجمع بينها ، أو تمييز ما نصَّ عليها مما كانت من ظاهر قوله أو من إيمائه ، أو تحقيق المتقدم منها والمتأخر أو الصحيح عنه وما كان من الغلط عليه .

شكر وتقدير :

وبعد وهذا محل الاعتراف بالفضل لأهل الفضل ، فلا يسعني إلا أن أقدم الشكر الجزيل والتقدير الفائق لشيخي صاحب الفضيلة الأستاذ الدكتور حسين بن خلف الجبوري لتفضله علي بقبوله الإشراف على هذه الرسالة ، ثم لما أفدته منه من الخلق الرفيع والتوجيهات السديدة والنظرات الثاقبة والإرشادات القيِّمة .

كما أتقدم ببالغ الإجلال والامتنان إلى العلمين العالمين ؛ صاحب المعالي الشيخ الدكتور صالح بن عبد الله بن حُميد وصاحب الفضيلة الأستاذ الدكتور محمد بن محمد عبد الحي الذين تفضلا عليَّ بقبولهما مناقشة هذه الأطروحة وتقويمها ، فأسأل الله أن يبارك في عمرهما وعملهما ، وأن ينفع بهما الإسلام والمسلمين .

كما أتقدم بعاطر الثناء إلى الكريم الوجيه المفضال صاحب المعالي الدكتور عبد الله بن عمر نصيف الذي بذل لي من جاهه ما يسر لي الحصول على مصورة للقطعة الأخرى من كتاب مسائل حرب[1] المحفوظة في مكتبة الأستاذ زهير الشاويش.

كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر والعرفان إلى جمعٍ من أصحاب الفضيلة المشايخ العلماء ومن الإخوة الزملاء النجباء الذين كان لنقدهم ونصحهم وتوجيههم وتسديدهم لي أكبر الأثر في إظهار هذا السفر القيِّم المبارك ، وأخص منهم بالشكر الوافر :

١ - صاحب الفضيلة الدكتور أحمد بن عبد الله بن حميد

---

(١) تشتمل هذه القطعة من الكتاب على جزء من كتابي الطهارة والصلاة ، وهي مخطوطة حديثة النسخ مبتورة الأول والآخر ، وأنا أعمل الآن على تحقيقها وإخراجها مع بعض الزملاء الفضلاء .

٢ – صاحب الفضيلة الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين

٣ – فضيلة الأخ الدكتور ناصر بن عبد الله الميمان

٤ – فضيلة الأخ الدكتور محمد بن أحمد باجابر

فأسأل الله تعالى لي ولهم خير الجزاء ، كما أسأله سبحانه أن يجعل هذا العمل في موازين حسناتنا جميعا يوم نلقاه ﴿ يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ۝ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾[1] .

وختاما فهذا هو كتاب : مسائل حرب الكرماني أقدمه بعد أن بذلت في إخراجه في أصح صورة وأنصعها كل الوسع وغاية الطاقة ، " وأستغفر الله تعالى مما يقع لي من الخلل في بعض المسائل المسطورة ، وأعوذ بالله من شر حاسد يريد أن يطفئ نور الله ويأبى الله إلا أن يتم نوره ، ومن عثر على شيء مما طغى به القلم ، أو زلت به القدم ، فليدرأ بالحسنة السيئة ، ويحضر بقلبه أن الإنسان محل النسيان ، وأن الصفح عن عثرات الضعاف من شيم الأشراف ، وأن الحسنات يذهبن السيئات ، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب "[2]

وكتبه

فايز بن أحمد بن حامد حابس

حرر في مكة حرسها الله
في يوم الأربعاء الموافق الخامس عشر من صفر الخير للعام الثاني والعشرين
وأربعمائة وألف من هجرة المصطفى ﷺ

(١) سورة الشعراء : الآيات (٨٨-٨٩) .

(٢) من كلام العلامة البهوتي في خطبة كتابه : " كشاف القناع عن متن الإقناع " (ص١٠) .